بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وانا منه وسيرد على الحوض فاذا احاط المرء علما
بما امر النبي صلى الله عليه وسلم من الجهاد الذي يقوم به الامراء الى يوم القيمة وبما نهى عنه
من اعانة الظلمة على ظلمهم علم ان الطريقة الوسطى التي هي دين الاسلام المحض جها
د من يستحق الجهاد كهولاء القوم المسئول عنهم مع كل امير وطائفة هي اولى بالاسلام
منهم اذا لم يمكن جهادهم الا كذلك واجتناب اعانة الطائفة التي يغزو معها على
شيء من معاصي الله بل يطيعهم في طاعة الله ولا يطيعهم في معصية الله اذ لا طا
عة لمخلوق في معصية الخالق وهذه طريقة خيار هذه الامة قديما وحديثا
وهي واجبة على كل مكلف وهي متوسطة بين طريقة الحرورية وامثالهم ممن
يسلك مسلك الورع الفاسد الناشئ عن قلة العلم وبين طريقة المرجئة وامثا
لهم ممن يسلك مسلك طاعة الامراء مطلقا وان لم يكونوا ابرارا ونسال الله سبحانه
ان يوفقنا وجميع اخواننا المسلمين لما يحبه ويرضاه من القول والعمل والله اعلم

٢٧٥ **مسئلة** في رجلين تناظرا فقال احدهما لا بد لنا من واسطة بيننا وبين
الله فانا لا نقدر ان نصل اليه بغير ذلك **الجواب** الحمد لله رب العا
لمين ان اراد بذلك انه لا بد من واسطة تبلغنا امر الله فهذا حق فان الخلق لا
يعلمون ما يحبه الله ويرضاه وما امر به وما نهى عنه وما اعده لاوليائه من كرامته
وما وعد به اعداءه من عذابه ولا يعرفون ما يستحقه الله من اسمائه الحسنى وصفاته
العلى التي تعجز العقول عن معرفتها وامثال ذلك الا بالرسل الذين ارسلهم الله
الى عباده فالمومنون بالرسل المتبعون لهم هم المهتدون الذين يقربهم لديه زلفى
ويرفع درجاتهم ويكرمهم في الدنيا والاخرة واما المخالفون للرسل فانهم ملعونون
وهم ضالون وعن ربهم محجوبون قال تعالى يا بني ادم اما ياتينكم رسل منكم يقصون
عليكم اياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال فاما يا
تينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى الى قوله وكذلك اليوم تنسى
قال ابن عباس تكفل الله لمن   بما فيه ان لا يضل في الدنيا ولا يشقى
في الاخرة وقال عن اهل النار كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير قالوا

بلى

بلى قد جاءنا نذير فكذبنا الاية وقال وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا الى قوله
ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين وقال تعالى وما نرسل المرسلين الا مبشرين
ومنذرين فمن امن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا
يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون وقال تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح و
النبيين من بعده الى قوله رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للنا
س على الله حجة بعد الرسل ومثل هذا في القران كثير وهذا مما اجمع عليه اهل الملل
من المسلمين واليهود والنصارى فانهم يثبتون الوسائط بين الله وبين عبا
ده وهم الرسل الذين بلغوا عن الله امره ونهيه قال تعالى الله يصطفي من الملا
ئكة رسلا ومن الناس ومن انكر هذه الوسائط فهو كافر باجماع اهل الملل والسور
التي انزلها الله بمكة مثل سورة الانعام والاعراف وذوات الر وحم وطس ونحو
ذلك   الايمان بالله ورسوله واليوم الاخر وقد قص الله قصص الكفار
الذين كذبوا الرسل وكيف اهلكهم ونصر رسله والذين امنوا قال تعالى
ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون الاية وقال تعالى انا
لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد الاية وهذه
الوسائط تطاع وتتبع ويقتدى بها كما قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا
ليطاع باذن الله وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال فالذين امنوا به وعزروه ونصروه
واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون وقال لقد كان لكم في رسو
ل الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا
وان اراد بالواسطة انه لا بد من واسطة يتخذها العباد بينهم وبين الله
في جلب المنافع ودفع المضار مثل ان يكون الشرك الذي كفر الله به المشركين
حيث اتخذوا من دون الله اولياء وشفعاء يجتلبون بهم المنافع ويدفعون
بهم المضار لكن الشفاعة لمن ياذن الله له فيها قال تعالى ما لكم من دونه من
ولي ولا شفيع افلا تتذكرون وقال وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)